وكان قد رمي باسهم فلوي فيه كتلوي المخص في أغصان النخل

ونهب نفوس أهل النهب أولى باهل المجد من نهب القماش

النهب الغارة واهل النهب الجيش والقماش متاع البيت يقول الاغارة على نفوس أهل الغارة احق بالاشراف من الاغارة على الاقمشة وهو من قول أبي تمام ان الأسود اسود الغاب البيت

تشارك في الندام اذا نزلنا بطان لا تشارك في الجحاش

الندام المنادمة والبطان جمع بطين وهو الكبير البطن الرغيب والجحاش المجاحشة وهي المدافعة في القتال يقول يشاركنا في شرب الخمر اذا نزلنا عن الخيل رجال يكثرون الاكل ولا يشاركون في القتال

ومن قبل النطاح وقبل يأنى تبين لك النعاج من الكباش

النطاح مناطحة ذوات القرون ثم تستعمل في الحرب وقبل رواه الخوارزمي نصبا على الظرف ورواه غيره خفضا بالعطف عليها قبله ويأني يحين من قولهم انى الشيء يأني أنا يقول قبل المناطحة وقبل اوانها يتبين من يناطح ممن لا يناطح ومن يقاتل وذلك ان الكباش تتلاعب بقرونها وان لم ترد الطعن بها وكذلك تلاعب الناس بالاسلحة وفي غير الحرب فيعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن

فيا بحر البحور ولا أوري ويا بدر البدور ولا أحاشي

اكثر الرواية ويا ملك الملوك والتورية الاخفا والستر يقول لا استر قولي بل اجهر به ولا احاشي اي لا ادع احدا ولا استثني انسانا كما قال النابغة ولا احاشي من الاقوام من أحد

كأنك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاش

لفطنتك وذكا قلبك كأنك ناظر في قلوب الناس ترى ما فيها فليس يخفى عليك محل قاصد يأتيك ويزورك وغاش يغشاك وغاشية الرجل الذين يأتونه ويزورونه ومن قول ذي الرمة يصف سفودا وذي شعب شتى كسوت فروجه لغاشية يوما مقطعة حمرا وقال حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل ومثل هذا في المعنى قوله أيضا ويمتحن الناس الامير برأيه ويغضي على علم بكل ممخرق

أأصبر عنك لم تبخل بشيء ولم تقبل علي كلام واش
وكيف وأنت في الرؤساء عندي عتيق الطير ما بين الخشاش

وكيف أصبر عنك وأنت في جملة الرؤساء كالكريم من الطير بين صغارها

فما خاشيك للتكذيب راج ولا راجيك للتخييب خاشي

قال ابن جني اي ليس يرجو من يخشاك ان يلقى من يكذبه ويخطيه في خوفه لان الناس مجمعون على خوفك وخشيتك ومعنى راج خائف وقال ابن فورجة اي ان خاشيك حال به باسك وواقع به سخطك وانتقامك فما يرجو تكذيبا لما خاف لشرة شوقه ولا راجيك يخشى ان تخيبه لضيق فرجك انتهى كلامه والصحيح في هذا البيت رواية من روى

فا

فما خاشيك للتشريب راج اي من خشيك لم يخف ان يثرب ويعير بخشيتك وراج خائف ومن روى للتكذيب لم يكن فيه مدح لان المدح في العفو لا في تحقيق الخشية وانما يمدح بتحقيق الامل وتكذيب الخوف كما قال السري

اذا وعد السرا انجز وعده وان وعد الضرا فالعفو مانعه

تطاعن كل خيل كنت فيها ولو كانوا النبيط على الجحاش

أي اذا كنت في قوم شجعوا بمكانك وان كانوا انباطا على حمر

أرى الناس الظلام وأنت نور واني فيهم لاليك عاش

يقال عشوت الى النار أعشو عشوا وعشوا فانا عاش اذا اتيتها ليلا يقول انت فيما بين الناس كالنور في الظلام واني قاصد اليك اطلب من عندك الخير كما تؤتى النار في ظلمة الليل

بليت بهم بلاء الورد يلقى أنوفا هن أولى بالخشاش

أي تأذيت بلقاء غيرك ولم يليقوا بي كما لا يليق الورد بانوف الابل قال ابن جني ويجوز أن يريد بقوله أنوفا هن اولى بالخشاش انوف اللئام من الناس الذين انوفهم أولى بالخشاش من ان تشم الورد

عليك اذا هزلت مع الليالي وحولك حين تسمن في هراش

اى هم عليك مع الدهر اعوانا له اذا كنت مهزولا اى اذا افتقرت فصرت كالمهزول الذي لا لحم عليه واذا اكثر مالك فصرت كالرجل السمين كانوا حولك يتهارشون والمعنى انهم عيال في الحرب واذا رجعت من القتال بالغنيمة خيموا لديك وتهارشوا حولك

أتى خبر الأمير فقيل كروا فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

يقول ورد خبر الامير وانه مع جيشه كروا على العدو فقلت لهم نعم تصديقا لهذا الخبر كروا ولو لحق جيش عدوه بالشاش وهو من قول البحتري

يضحي مطلا على الاعدا لو وقعوا بالصين في بعدها ما استبعد الصينا

ويجوز ان يكون المعنى لما اتى خبره بالانصراف بالظفر قال هؤلاء الذين حوله حين سمعوا كروا اى قال بعضهم لبعض كروا اليه ومن روى بفتح الكاف اى قيل انهم قد كروا فقلت نعم وان بعدوا يكرون يرجعون اليه وقال ابن جني كان ابو العشاير استطرد الخيل وولى بين ايديها هاربا ثم جاجز انه كر عليهم راجعا اى فلو لحق بشاش لوثقت بعودته هذا كلامه وعلى هذا الغاق لكروا ولحقوا والمذكور في اول البيت الامير انه اراده وفي معرض المحابد وقال ابن فورجة الرواية بضم الكاف والمعنى اتى خبر الامير بالعدو وقيل التامسن المستصحين كروا فقلت نعم يكرون ولو لحقوه بشاش اى ولو كان على البعد منهم قال ولو لم يرو بفتح الكاف الا ابن جني

يقودهم الى الهيجا لجوج يسن قتاله والكر ناش

عني باللجوج انه لا ينثني عن اعدائه ولا يزال يغزوهم ومعنى قوله يسن قتاله الطول وقت قتاله حتى يصير كالمسن الذي طال عمره وكره ناشئ شاب في اخر القتال كما كان في أوله

Copyright King Saud University